بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سورة ص مكية وهي ست وثمانون وقيل ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صاد على الوقف هي أكثر القراءة وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين ويجوز أن ينتصب بحذف
حرف القسم وإيصال فعله كقولهم الله لأفعلن بالنصب أو بإضمار حرف القسم والفتح في
موضع الجر كقولهم الله لأفعلن بالجر وامتناع الصرف للتعريف والتأنيث لأنها بمعنى السورة
وقد صرفها من قرأ صادٍ بالجر والتنوين على تأويل الكتاب والتنزيل وقيل فيمن كسر هو
من المصاداة وهي المعارضة والمعادلة ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت في الأماكن
الخالية من الأجسام الصلبة ومعناه عارض القرآن بعملك فاعمل بأوامره وانته عن
نواهيه **فإن قلت** قوله صاد والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في
عزة وشقاق كلام ظاهره متنافر غير منتظم فما وجه انتظامه **قلت** فيه
وجهان أحدهما أن يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه
على الإعجاز كما مر في أول الكتاب ثم أتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كأنه قال
والقرآن ذي الذكر إنه لكلام معجز والثاني أن يكون صاد خبر مبتدأ محذوف على أنها
اسم للسورة كأنه قال هذه صاد يعني هذه السورة التي أعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كما
تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء والله وكذلك إذا أقسم بها كأنه قال أقسمت بصاد
والقرآن ذي الذكر إنه لمعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الإذعان لذلك والاعتراف
بالحق وشقاق لله ورسوله وإذا جعلتها مقسما بها وعطفت عليها والقرآن ذي الذكر جاز لك
أن تريد بالقرآن التنزيل كله وأن تريد السورة بعينها ومعناه أقسم بالسورة الشريفة والقرآن ذي
الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة غير الرجل والذكر الشرف
والشهرة من قولك فلان مذكور وإنه لذكر لك ولقومك أو الذكرى والموعظة أو ذكر ما يحتاج إليه في الدين
من الشرائع وغيرها كأقاصيص الأنبياء والوعد والوعيد والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على
شدتهما وتفاقمهما وقرئ في غرة أي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق كم أهلكنا
وعيد لذوي العزة والشقاق فنادوا فدعوا واستغاثوا وعن الحسن رضي الله عنه فنادوا
بالتوبة ولات هي لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد
وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ولم يبرز إلا أحد مقتضييها إما الاسم وإما

الخبر وامتنع بروزهما جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الأخفش
أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الأحيان وحين مناص منصوب بها كأنك
قلت ولا حين مناص لهم وعنه أن ما ينتصب بعده بفعل مضمر أي ولا أرى حين مناص ويرتفع
بالابتداء أي ولا حين مناص كائن لهم وعندهما أن النصب على ولات الحين حين مناص أي وليس الحين حين مناص والرفع على ولات حين مناص
حاصلا لهم وقرئ حين مناصٍ بالكسر ومثله قول أبي زبيد الطائي

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ... فأجبنا أن لات حين بقاء

فإن قلت ما وجه الكسر في أوان **قلت** شبه بإذ في قوله وأنت إذٍ
في أنه زمان قطع منه المضاف إليه وعوض التنوين لأن الأصل ولات أوان صلح **فإن قلت**
فما تقول في حين مناص والمضاف إليه قائم **قلت** نزل قطع المضاف إليه من مناص لأن
أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه وجعل تنوينه عوضا
من الضمير المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا إلى غير متمكن وقرئ ولاتِ بكسر التاء على البناء
كجير **فإن قلت** كيف يوقف على لات **قلت** يوقف عليها بالتاء كما يوقف
على الفعل الذي تتصل به تاء التأنيث وأما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف على الأسماء
المؤنثة وأما قول أبي عبيد إن التاء داخلة على حين فلا وجه له واستشهاده بأن التاء ملتزقة
بحين في الإمام لا متشبث به فكم وقعت في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط والمناص المنجا
والفوت يقال ناصه ينوصه إذا فاته واستناص طلب المناص قال حارثة بن بدر

غمر الجراء إذا قصرت عنانه ... بيدي استناص ورام جري المسحل

منهم رسول من أنفسهم وقال الكافرون ولم يقل وقالوا إظهارا للغضب عليهم ودلالة
على أن هذا القول لا يجسر عليه إلا الكافرون المتوغلون في الكفر المنهمكون في الغي إذ
قال فيهم أولئك هم الكافرون حقا وهل ترى كفرا أعظم وجهلا أبلغ من أن يسموا من صدقه
الله بوحيه كاذبا ويتعجبوا من التوحيد وهو الحق الذي لا يصح غيره ولا يتعجبوا من
الشرك وهو الباطل الذي لا وجه لصحته **روي** أن إسلام عمر رضي الله عنه
فرح به المؤمنون فرحا شديدا وشق على قريش وبلغ منهم فاجتمع خمسة وعشرون
نفسا من صناديدهم ومشوا إلى أبي طالب وقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء
السفهاء يريدون الذين دخلوا في الإسلام وجئناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر
أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا
تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يسألونني قالوا ارفضنا
وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك فقال عليه السلام أرأيتم إن أعطيتكم ما سألتم
أمعطي أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا أي نعطيكها
وعشر كلمات معها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا

صدره: نهيتك عن طلابك أم عمرو ... بعاقبة وأنت إذٍ صحيح

ان هذا الشيء عجاب اي بليغ في التعجب وقرئ عُجّاب بالتشديد كقوله مكرا كبارا وهو
ابلغ من المخفف ونظيره كريم وكرّام وقوله اجعل الالهة الها واحدا مثل قوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا في ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم
كانه قيل اجعل الجماعة واحدا في قوله لان ذلك في الفعل محال وانطلق الملأ اشراف قريش يريد
وانطلقوا عن مجلس ابي طالب بعدما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجواب العتيد
قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا فلا حيلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الامر لشيء
يراد اي يريده الله تعالى ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه
الا الصبر او ان هذا الامر لشيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه او ان دينكم لشيء
يراد اي يطلب ليؤخذ منكم وتغلبوا عليه وان بمعنى اي لان المنطلقين عن مجلس التقاول
لا بد لهم من ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم فكان انطلاقهم مضمنا معنى القول
ويجوز ان يراد بالانطلاق الاندفاع في القول وانهم قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا
من مشت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية للتفاؤل كما قيل لها الفاشية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضموا فواشيكم ومعنى اصبروا على الهتكم
اصبروا على عبادتها والتمسك بها حتى لا تفوتنكم وقرئ وانطلق الملأ منهم امشوا
بغير ان على اضمار القول وعن ابن مسعود رضي الله عنه وانطلق الملأ منهم يمشون ان
اصبروا في الملة الآخرة في ملة عيسى عليه السلام التي هي آخر الملل لان النصارى
يدعونها وهم مثلثة غير موحدة او في ملة قريش التي ادركنا عليها آباءنا او ما سمعنا
بهذا كائنا في الملة الآخرة على ان يجعل في الملة الآخرة حالا من هذا ولا تعلقه بما سمعنا
كما في الوجه الاول والمعنى انا لم نسمع من اهل الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله
ان هذا الا اختلاق اي افتعال وكذب ءانزل عليه الذكر انكروا ان يختص بالشرف من بين اشرافهم ورؤسائهم
وينزل عليه الكتاب من بينهم كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
وهذا الانكار ترجمة عما كانت تغلي به صدورهم من الحسد على ما اوتي من شرف النبوة
من بينهم بل هم في شك من ذكري من القرآن يقولون في انفسهم اما وايما وقولهم ان هذا
الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم فيه يقولونه على سبيل الحسد بل لما يذوقوا عذاب بعد
فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ يعني انهم لا يصدقون به
الا ان يمسهم العذاب مضطرين الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك يعني ما هم
بمالكي خزائن الرحمة حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا ويتخيروا للنبوة
بعض صناديدهم ويترفعوا بها عن محمد عليه السلام وانما الذي يملك الرحمة وخزائنها العزيز القاهر
على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها الذي يقسمها على ما تقتضيه حكمته
وعدله كما قال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم ثم رشح هذا المعنى فقال ام لهم

وكرّام

ولا الكهان

ملك السموات

ملك السموات والارض وما بينهما حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها
رب العزة والكبرياء ثم تهكم بهم غاية التهكم فقال وان كانوا يصلحون لتدبير الخلائق والتصرف
في قسمة الرحمة وكانت عندهم الحكمة التي يميزون بها بين من هو حقيق بايتاء النبوة دون
من لا يحق له فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى
العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم وملكوت الله وينزلوا الوحي الى من يختارون
ويستصوبون ثم خسأهم خساءة عن ذلك بقوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
يريد ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون
ولا تكترث بما يهذون وما مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما في قول امرئ القيس
وحديث ما على قصره الا انه على سبيل الهزء وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم
من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك
ذو الاوتاد اصله من ثبات البيت المطنب باوتاده قال
والبيت لا يبتنى الا على عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
واستعير لثبات العز والملك واستقامة الامر كما قال الاسود في ظل ملك ثابت الاوتاد
وقيل كان يشبح المعذب بين اربع سوار كل طرف من اطرافه الى سارية مضروب فيه وتد من
حديد ويتركه حتى يموت وقيل كان يمده بين اربعة اوتاد في الارض ويرسل عليه العقارب
والحيات وقيل كانت له اوتاد وحبال يلعب بها بين يديه اولئك الاحزاب قصد بهذه الاشارة
الاعلام بان الاحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم وانهم الذين وجد منهم التكذيب
ولقد ذكر تكذيبهم اولا في الجملة الخبرية على وجه الابهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فاوضحه فيها
بان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوهم جميعا
وفي تكرير تكذيبهم وايضاحه بعد ابهامه والتنويع في تكريره بالجملة الخبرية اولا وبالاستثنائية
ثانيا وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص انواع من المبالغة المسجلة
عليهم باستحقاق اشد العذاب وابلغه ثم قال فحق عقاب اي فوجب لذلك ان اعاقبهم
حق عقابهم وما ينظر هؤلاء اهل مكة ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاحزاب لاستحضارهم
بالذكر او لانهم كالحضور عند الله الا صيحة واحدة النفخة ما لها من فواق وقرئ بالضم
ما لها من توقف مقدار فواق وهو ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع يعني اذا جاء وقتها
لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وعن ابن عباس رضي الله عنه ما لها من رجوع وترداد من افاق المريض اذا
رجع الى الصحة وفواق الناقة ساعة يرجع الدر الى ضرعها يريد انها نفخة واحدة فحسب
لا تثنى ولا تردد وقالوا ربنا عجل لنا قطنا القط القسط من الشيء لانه قطعة منه من قطه اذا قطعه ويقال
لصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسر بهما قوله تعالى عجل لنا قطنا اي نصيبنا

من العذاب لدنيء وعقوبته كقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ۞ وقيل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعد الله المومنين بالجنة فقالوا على سبيل الهزء عجل لنا نصيبنا منها
او عجل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها ۞ **فان قلت** كيف تطابق قوله اصبر على
ما يقولون وقوله واذكر عبدنا داود حتى عطف احدهما على صاحبه ۞ **قلت** كانه قال
لنبيه عليه السلام اصبر على ما يقولون وعظم امر معصية الله في اعينهم بذكر
قصة داود وهو انه نبي من انبياء الله قد اولاه ما اولاه من النبوة والملك لكرامته عليه
وزلفته لديه ثم زل زلة فبعث الله اليه الملائكة ووبخه عليها على طريق التمثيل والتعريض
حتى فطن لما وقع فيه فاستغفر واناب ووجد منه ما يحكى من بكائه الدائم وغمه الواصب
ونقش جنايته في بطن كفه حتى لا يزال يجدد الندم عليها فما الظن بكم مع كفركم ومعاصيكم
او قال له صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون وصن نفسك وحافظ عليها
ان تزل فيما كلفت من مصابرتهم وتحمل اذاهم واذكر اخاك داود وكرامته على الله
كيف زل تلك الزلة اليسيرة فلقي من توبيخ الله وتظليمه ونسبته الى البغي ما لقي ذا الايد
ذا القوة في الدين المضطلع بمشاقه وتكاليفه كان على نهوضه باعباء النبوة والملك
يصوم يوما ويفطر يوما وهو اشد الصوم ويقوم نصف الليل يقال فلان ايد
وذو ايد وذو اد وايا د كل شيء ما يتقوى به اواب تواب رجاع الى مرضات
الله ۞ **فان قلت** ما دلك على ان الايد القوة في الدين ۞ **قلت** قوله تعالى
انه اواب لانه تعليل لذي الايد والاشراق ووقت الاشراق وهو حين تشرق
الشمس ولما تشرق ۞ وعن ام هاني دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
بوضوء فتوضا ثم صلى صلوة الضحى وقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق ۞ وعن
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هل تجدون ذكر صلوة الضحى في القران قالوا لا
فقرا انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال كانت صلوة يصليها داود
عليه السلام ۞ وعنه ما عرفت صلوة الضحى الا بهذه الاية ۞ وعنه لم يزل
في نفسي من صلوة الضحى شيء حتى طلبتها فوجدتها في هذه الاية يسبحن بالعشي والاشراق
وكان لا يصلي صلوة الضحى ثم صلاها بعد ۞ **وعن** كعب انه قال لابن عباس
رضي الله عنهما اني لاجد في كتب الله صلوة بعد طلوع الشمس فقال انا اوجدك ذلك في
كتاب الله يعني هذه الاية ۞ ويحتمل ان يكون من اشرق القوم اذا دخلوا في الشرق ۞ ومنه
قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وقول اهل الجاهلية اشرق ثبير كيما نغير ويراد وقت
صلوة الفجر لانتهائه بالشروق ۞ ويسبحن في معنى مسبحات على الحال ۞ **فان قلت**
هل من فرق بين يسبحن ومسبحات ۞ **قلت** نعم وما اختير الا لذلك وهو الدلالة على
حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال وكان السامع محاضر تلك الحال يسمعها

اي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال شرقت الشمس

يسبحن على مسبحات

تسبح

تسبح ۞ ومثله قول الاعشى ۞ الى ضوء نار في يفاع تحرق ۞ ولو قال محرقة لم يكن شيئا
وقوله محشورة في مقابلة يسبحن الا انه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على
الحدوث شيئا بعد شيء جيء به اسما لا فعلا وذلك انه لو قيل وسخرنا الطير يحشرن على ان الحشر يوجد
من حاشرها شيئا بعد شيء والحاشر هو الله عز وجل لكان خلفا لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة
وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت
فذلك حشرها ۞ وقرئ والطير محشورة بالرفع كل له اواب كل واحد من الطير والجبال
لاجل داود اي لاجل تسبيحه مسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه ووضع الاواب موضع المسبح اما
لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا واما لان الاواب وهو التواب
الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته من عادته ان يكثر ذكر الله تعالى ويديم تسبيحه وتقديسه
وقيل الضمير لله عز وجل اي كل من داود والجبال والطير لله اواب اي مسبح مرجع للتسبيح و
شددنا ملكه قويناه قال الله تعالى سنشد عضدك باخيك وقرئ شددنا على المبالغة
قيل كان يبيت حول محرابه اربعون الف مستلئم يحرسونه ۞ وقيل الذي شد الله به ملكه
وقذف في قلوب قومه الهيبة ان رجلا ادعى عنده على اخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى اليه
في المنام ان اقتل المدعى عليه فقال هذا منام فاعيد عليه الوحي في اليقظة فاعلم الرجل فقال
ان الله تعالى لم ياخذني بهذا الذنب ولكن باني قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب
احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فهابوه الحكمة الزبور وعلم الشرائع وقيل كل كلام وافق
الحق فهو حكمة الفصل الخطاب التمييز بين الشيئين ۞ وقيل للكلام البين فصل بمعنى المفصول
كضرب الامير لانهم قالوا كلام ملتبس وفي كلامه لبس والملتبس المختلط فقيل في نقيضه فصل اي
مفصول بعضه من بعض ۞ فمعنى فصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من
يخاطب به لا يلتبس عليه ومن فصل الخطاب وملخصه ان لا يخطئ مظان الفصل والوصل فلا يقف
في كلمة الشهادة على المستثنى منه ولا يتلو قوله ويل للمصلين الا موصولا بما بعده ولا والله يعلم وانتم
لا حتى يصله بقوله لا تعلمون ونحو ذلك وكذا مظان العطف وتركه والاضمار والاظهار والحذف والتكرار وان
شئت كان الفصل بمعنى الفاصل كالصوم والزور ۞ واردت بفصل الخطاب الفاصل
من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلامه في
القضايا والحكومات وتدابير الملك والمشورات ۞ **وعن علي بن ابي طالب** رضي الله عنه
هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل
ويدخل فيه قول بعضهم هو قوله اما بعد لانه يفتتح اذا تكلم في الامر الذي له شان بذكر الله وتحميده فاذا
اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ۞ ويجوز ان يراد
الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل ۞ ومنه ما جاء في صفة كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا هذر ولا نزر ۞ كان اهل زمان داود عليه السلام يسال بعضهم

تعدد رجوعه

مستلئم اي لابس اللامة وهي الدرع

كلامه

القليل المهذب
الكثير منه

لايشاركه فيها هو الذي يصمد اليه كل مخلوق ولا يستغنون عنه وهو الغني عنهم لم
يلد لانه لايجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا وقد دل على هذا المعنى بقوله
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم
لا اول لوجوده وليس بجسم ولم يكافيه احد اي لم يماثله ولم يشاكله ويجوز ان يكون من
الكفاءة في النكاح نفيا للصاحبة سألوه ان يصفه لهم فاوحى اليه ما يحتوي
على صفاته فقوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء وفاطرها وفي طي ذلك وصفه
بانه قادر عالم لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية الاحكام و
الاتساق والانتظام وفي ذلك وصفه بانه سميع بصير وقوله احد وصف بالوحدانية
ونفي الشركا وقوله الصمد وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الا محتاجا اليه
فهو غني وفي كونه غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبائح لعلمه بقبح القبيح
وعلمه بغناه عنه وقوله ولم يولد وصف بالقدم والاولية وقوله لم يلد نفي للشبه والمجانسة
وقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك وبت للحكم به فان قلت الكلام العربي
الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه
فما باله مقدم في افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة
عن ذات الباري سبحانه وتعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك
اهم شيء واعناه واحقه بالتقديم واحراه وقرئ كفوا بضم الكاف والفاء وبضم الكاف
وكسرها مع سكون الفاء فان قلت لم كانت هذه السورة عدل القرآن كله
على قصر متنها وتقارب طرفيها قلت لامر ما يسود من يسود وما ذاك الا
لاحتوائها على صفات الله وعدله وتوحيده وكفى دليلا لمن اعترف بفضلها
وصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ان علم التوحيد من الله بمكان وكيف
لا يكون كذلك والعلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته ومعلوم هذا العلم هو الله
وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله وانافته على كل علم و
استيلائه على قصب السبق دونه ومن ازدراه فلضعف علمه بمعلومه وقلة تعظيمه
له وخلوه من خشيته وبعده من النظر لعاقبته اللهم احشرنا في زمرة العالمين بك
العاملين لك القائلين بعدلك وتوحيدك الخائفين من وعيدك وتسمى سورة الاساس
لاشتمالها على اصول الدين وروى ابي وانس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد يعني ما خلقت
الا لتكون دلائل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال
وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفلق والفرق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول يقال في المثل هو
ابين من فلق الصبح ومنه قولهم سطع الفرقان اذا طلع الفجر وقيل هو كل ما يفلقه
الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد
والحب والنوى وغير ذلك وقيل هو واد في جهنم او جب فيها من قولهم لما اطمأن
من الارض الفلق والجمع فلقان وعن بعض الصحابة رضوان الله عليهم انه قدم الشام
فرأى دور اهل الذمة وما هم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم فقال لا
ابالي اليس من ورائهم الفلق فقيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من
حره من شر ما خلق من شر خلقه وهم ما يفعله المكلفون من الحيوان من المعاصي
والمآثم ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما
يفعله غير المكلفين منه من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات
وما وضعه الله في الموات من انواع الضرر كالاحراق في النار والقتل في السم والغاسق
الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله سبحانه وتعالى الى غسق الليل ومنه غسقت
العين امتلأت دمعا وغسقت الجراحة امتلأت دما ووقوبه دخول ظلامه في كل
شيء ويقال وقبت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين
حلها يعني صلاة المغرب وقيل هو القمر اذا امتلأ وعن عائشة رضي الله عنها
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر
هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده ويجوز ان يراد
بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه والوقب النقب ومنه وقبة
الثريد والتعوذ من شر الليل لان انبثاثه فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم
الليل اخفى للويل وقولهم اغدر الليل لانه اذا اظلم كثر فيه الغدر واسند الشر اليه
لملابسته له من حدوثه فيه النفاثات النساء او النفوس او الجماعات السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق ولا تأثير
لذلك اللهم الا اذا كان ثم اطعام شيء ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به
على بعض الوجوه ولكن الله سبحانه وتعالى قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان
الذي يتميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسبه الحشو والرعاع اليهن
والى نفثهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبؤون به فان
قلت فما معنى الاستعاذة من شرهن قلت فيها ثلاثة اوجه احدها ان
يستعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان يستعاذ

ومن فرق الصبح

من نفثهن النساء بسحرهن وما يجد عنهم به من باطلهن ه والثالث ان يستعاذ مما يصيب
الله به من الشر عند نفثهن ه ويجوز ان يراد بهن النساء الكيادات من قوله ان كيدكن عظيم
تشبيهاً لكيدهن بالنفث والسحر في العقد او اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن
محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل
للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه
لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم ار ظالما اشبه بالمظلوم
من حاسد ويجوز ان يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده
واظهاره اثره ه فان قلت قوله من شر ما خلق تعم في كل ما يستعاذ منه فما معنى
الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد ه قلت قد خص شر هؤلاء من كل شر
لخفاء امره وانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم كانما يغتال به ه وقالوا شر العداة المداجي الذي
يكيدك من حيث لا تشعر ه فان قلت فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه ه
قلت عرف النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه
الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد
في الخيرات ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لا حسد الا في اثنتين وقال ابو تمام
وما حاسد في المكرمات بحاسد ه وقال ان العلى حسن في مثلها الحسد ه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب
التي انزلها الله تعالى كلها ه

سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ قل اعوذ بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه فخذ اربعة ه فان قلت
لم قيل برب الناس مضافا اليهم خاصة ه قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس
في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم
امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم
ومخدومهم ووالي امرهم ه فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس
قلت هما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق ه بين بملك
الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره رب الناس اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان
فان قلت فهلا اكتفى باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة ه
قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار الوسواس
اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال

والمراد

وقف ... جامع ...

والمراد به الشيطان كانه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف
عليه او اريد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي ه ومنه وسواس الحلي الخناس
الذي عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس وهو التأخر كالعواج والبتات لما روي عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل
وسوس اليه الذي يوسوس يجوز في محله الحركات الثلاث فالجر على الصفة والرفع والنصب
على الشتم ويحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدي الذي يوسوس على احد هذين الوجهين
من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين
الانس والجن ه وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل هل تعوذت بالله من شياطين
الانس ويجوز ان يكون من متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم
من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من الجنة والناس بيان للناس وان اسم الناس
ينطلق على الجنة واستدلوا بنفر ورجال في سورة الجن وما احقه لان الجن سموا جنا
لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان الناس
يقع على القبيلين وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القران وبعده من التصنع ه
واجود منه ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناس
ثم بين بالجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله عز وجل ه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين
احب ولا ارضى عند الله منهما ه يعني المعوذتين المقشقشتين ه اخر الكشاف والحمد لله رب العالمين
قال عبد الله الفقير اليه ه وانا اعوذ بما عاذ به من جميع كلمات الله الكاملة التامة ه والوذ بكنف
رحمته الشاملة العامة ه من كل ما يكلم البين ه ويثلم اليقين ه او يعود في العاقبة بالندم ه واسأله
بخضوع العنق وخشوع البصر ه ووضح الخد لجلاله الاعظم الاكبر ه مستشفعا اليه
بنبيه الذي هو الشيبة في الاسلام ه متوسلا بالتوبة الممحصة للاثام ه وبما عنيت به من
مهاجرتي اليه ومجاورتي ه ومرابطتي بمكة ومصابرتي ه على تواكل من القوى وتخاذل من
الخطا ه ان اسأله بحق صراطه المستقيم ه وقرانه المجيد الكريم ه وبما لقيت من كدح اليمين ه
وعرق الجبين ه في عمل الكشاف عن حقائق التنزيل المتخلص من مضايقه ه المطلع على غوامضه ه المثبت
لمباحثه ه الملخص لنكته ولطائف نظمه ه المنقر عن نقره وجواهر علمه ه المكتنز بالفوائد
المفتنة التي لا توجد الا فيه ه المحيط بالايكته من بدائع الفاظه ومعانيه ه مع الايجاز
الحاذف للفضول ه وتجنب المستكره المملول ه ولو لم يكن في مضمونه الا ايراد كل شيء على قانونه ه
لكفى به ضالة ينشدها محققة الاخبار ه وجوهرة يتمنى العثور عليها غاصة البحار ه وبما
شرفني به ومجدني ه واختصني بكرامته وتوحدني ه من انتقاعه على بدي في مهبط
ومنزل الايات وسورة ه من البلد الامين بين حطيم ابي الحجر ه وبين بدي البيت المحرم ه حتى تقع

التاويل حيث وجد التنزيل • ان يهب لي خاتمة الخير • ويقيني مصارع السوء • ويتجاوز عن
فرطاتي يوم التناد • ولا يفضحني بما فعلت على رؤوس الاشهاد • ويحلني دار المقامة من فضله • بواسع
طوله • وسابغ نواله • انه هو الجواد الكريم • الرؤوف الرحيم • والحمد لله اولاً واخراً • وظاهراً
وباطناً • وصلواته على سيد الاولين والاخرين • كما يليق بلطفه العظيم • وكرمه العميم • واحسانه
القديم محمد النبي الامي القرشي • وعلى اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً • وعلى
اصحابه اعلام الايمان • وشجرة الرضوان • وعلى التابعين لهم باحسان • الى يوم الدين • آمين

الكتاب المبارك الميمون • وكان الفراغ من زبر هذا الجزء
يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الاول سنة سبع
وثمانين والف سنة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
والسلام •

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً

وقف من جامع شهارة

[illegible]

يوم العاشر من تاريخ شهر شوال سنة ١٣٢٣

[illegible]

الحمد لله تاريخ شهر رمضان سنة ١٣٢٣
[illegible] علي [illegible]
[illegible] من [illegible] احمد
[illegible]
[illegible]

[illegible] محمد علي [illegible]

نهاية المخطوطة